

الفصل الثالث الروح الكوميديّة عند بلاوتوس وتيرنس

بلاوتوس وتيرنس - كما أشرنا - هما مؤسسَا مسرحنا . وتأثيرهما لا يمكن سبره . والقسمان الرئيسيان اللذان تحتتهما تنضوي كل المسرحيات الكوميديّة، عدا مسرحيات أرسطوفانز، يرجعان إلى الكتابات المسرحية الرومانية . بلاوتوس هو مصدر أحدهما وتيرنس هو مصدر الآخر . لكن ثمة شيئاً آخر فلا بد من إيضاح هام وهو كم كانت المادة الأدبية قليلة، وتبيان طريقة التعامل مع هذه المادة الأدبية . فكل المسرحيين عالجا تماماً النوع ذاته من الحياة والنوع ذاته من الناس . وشخص مسرحيات أحدهما تتكرر في مسرحيات الآخر، ولدى كليهما نجد أن الخلفية هي الحياة العائلية للعصر، ومع ذلك فعالم كوميديا بلاوتوس هو مكان آخر يختلف عن عالم تيرنس . فالرجلان كانا غير متشابهين إطلاقاً، حتى أنه من الصعب إدراك أي نظر لمسرحية أحدهما من قبل الآخر نظرة رضا . فتيرنس ساخط على بلاوتوس وبلاوتوس يهاجم تيرنس . المادة هي ذاتها تماماً، ولكن وجهة النظر مختلفة كلياً والنتيجة أننا أمام نمطين مميزين من الكوميديا .

كان بلاوتوس أكبر من تيرنس بجيل . وكانت حياته في فترة قلق عندما كانت روما تحارب أكثر من المعتاد . وربما شارك في الحرب البونية الثانية وحروب الشرق التي تلتها، ولكن سواء شارك أم لم يشارك فإن هذا مجرد حدس . كل ما هو معروف عنه هو أنه كان ابن مزارع اومبرياني،